قال الشيخ الشرعي ذلك بدلالة قوله اني لا افعل انا فان هذه التوكيد
لا يقصد وهل من البليغ الا في امر متوكد وهو الواجب واقول هذه
التوكيد انما تدل على تحقق الحكم وتعيين المحكوم عليه وبمجرد تحقق الفعل
من النبي صلى الله عليه وسلم لا يدل على وجوبه لعل الوجه ان يقال انه نفى
في قوة قوله انا نفعل والمضارع فيه للاستمرار والفعل المترتب على الاستمرار
او استمر من النبي صلى الله عليه وسلم يفهم منه الوجوب فان قلت على هذا
يفهم من قوله لا افعل الاستمرار فيلزم ان يكون الاكل واجبا قلنا فعل
النبي ذلك لانه مقتضى طبعه كالاكل وغيره لا يلزم علينا اتباعه ولو
استمر وفي الحديث دلالة على ان فعله صلى الله عليه وسلم يفيد الوجوب و
على جواز ذكر استمتاع المرأة اذا ترتب عليه مصلحة ق ابو هريرة رضي الله
عنه اتفقا على الرواية عنه اني لانقلب الى اهلي واجد التمرة ساقطة على
فراشي او في بيتي فارفعها لاكلها ثم اخشى ان تكون صدقة فالقيها في
الحديث بيان ان التكبر منتف عن ذاته صلى الله عليه وسلم حيث لم يتعظم
عن رفع شيء محقر للاكل وارشاد للامة وبيان حرمة الصدقة عليه سواء
كان تطوعا او فرضا وتنبيه للمؤمن ان يجتنب عما فيه شبهة لئلا يقع في
الحرام وان صدقة التطوع كانت مباحة لآل النبي لما روي عن جعفر
بن محمد انه كان يشرب من سقايات بين مكة والمدينة فقيل له اتشرب
من الصدقة فقال انما حرمت علينا الصدقة المفروضة وفيه دلالة ان
التمرة ونحوها من محقرات الاموال لا يجب تعريفها لانه صلى الله عليه وسلم
رفعها للاكل لا للتعريف ح ابو هريرة رضي الله عنه رواه البخاري عنه قال
خاصم مسلم يهوديا فحلف المسلم بمن بعث محمدا واليهودي بمن بعث موسى فغضب
المسلم على اليهودي لذكره موسى عليه الصلاة والسلام في مقابلته صلى الله عليه وسلم
فلطمه فاتى اليهودي النبي بما جرى بينهما فقال صلى الله عليه وسلم اني
لاول من يرفع راسه بعد النفخة فاذا موسى متعلق بالعرش فلا ادري
ودفاة النبي قال انا اول من ينشق عنه القبر فكيف يرى موسى متعلقا

بالعرش

بالعرش حين رفع راسه قلنا يجوز ان يكون بعد البعث صعقة فيه يسقط
الكل ولا يسقط موسى اكتفاء بصعقته في الطور فحين رفع راسه من هذه الصعقة
يرى موسى اخذا بجانب العرش فيكون المراد من النفخة في الحديث تلك الصعقة
كذا قال القاضي الحديث يدل على علو رتبة موسى ق حفصة رضي الله عنها
اتفقا على الرواية عنها هي ام المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما ومن فضائلها المروية انه كان طلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزل الوحي عليه ان راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك
في الجنة قيل روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ستين حديثا لها في
الصحيحين عشرة احاديث انفرد مسلم منها بستة والباقي متفق عليه قالت
قلت يا رسول الله ما شان الناس حلوا ولم تحل انت من عمرتك فقال صلى
الله عليه وسلم اني لبدت راسي تلبيد الراس جعل شعره مجتمعا ملتصقا بصمغ
ونحوه لئلا يتخلله الغبار ويؤذيه وقلدت هديي تقليده تعليق قطعة
نعل او مزادة في عنقه ليعلم انه هدي فلا احل حتى انحر وفيه دليل على
ان النبي كان مفردا ثم ادخل العمرة على الحج فصار قارنا ق ابن عمر رضي الله
عنهما اتفقا على الرواية اني لست كهيئتكم يعني ان هيئتكم تحتاج الى الطعام
لما يتحلل وصوم الوصال يضعف قواكم عن العبادة بخشوعها وليست
هيئتي كذلك فان مزاجي محروس عن التحلل لغاية الجذب الى جانب
يضعف قواكم ويعجزكم عن العبادة القدسية قاله حين نهى عن صوم الوصال
فقالوا انك تواصل اني اظل بفتح الظاء المعجمة اطعم واسقى كلاهما
على بناء المجهول يعني يجعل الله فيّ قوة الطاعم والشارب قيل هو على ظاهره
فانه صلى الله عليه وسلم كان يطعم من طعام الجنة كرامة له والصحيح
هو الاول ولان لفظ ظل لا تكون الا في النهار قال اهل اللغة يقال ظل
يفعل كذا اذا عمل بالنهار دون الليل ولو كان النبي يطعم حقيقة في
النهار حين واصل لم يكن صائما والفرض خلافه ق ابو سعيد رضي الله
عنه قال صاحب التحفة وقع للشيخ عن وهم حيث ان الحديث وهو قوله